AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية العدد 5،
الرقم 2، مايو 2022
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.5.2.22e

حكم الحديث المعلق والمرسل عند القنوجي من خلال كتابه "عون الباري بحل أدلة البخاري" دراسة تحليلية

The rule of Al-Hadīth Al-Mo'allaq and Al-Morsal with Al-Qanūjī During his book "'Awn Al-Barī solving the evidences of Al-Bukharī" An analytical study

Ibrahim Mubarak Almashjari إبراهيم مبارك المشجري
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)
almashjari989@gmail.com
Shumsudin Yabi شمس الدين يابي
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)
shumsudin@usim.edu.my

Article Progress

Received: 07 March 2022
Revised: 24 April 2022
Accepted: 28 April 2022

*Corresponding Author:
Ibrahim Mubarak Almashjari
Universiti Sains Islam Malaysia (USIM)
almashjari989@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التطرق إلى مبحث الحديث المعلق والمرسل من خلال شرح العلامة الأمير القنوجي رحمه الله: "عون الباري بحل أدلة البخاري"، وذلك لأن الإشكالية في هذا المبحث: هو كيف قرر القنوجي رحمه الله هذا المبحث من خلال شرحه، فقد ذكر رحمه الله الحديث المعلق والمرسل في مواضع كثيرة، فالمنهج على ذلك سيكون منهجا استقرائيا تحليلياً، فالباحث قام بجمع كلامه رحمه الله من شرحه، ثم حللها، ثم دعمها من كلام العلماء الذين سبقوه.

الكلمات المفتاحية: البخاري، عون الباري، القنوجي، المعلق، المرسل

Abstract

The study aimed at addressing Al-Hadīth Al-Mo'allaq and Al-Mursal, during the explanation of Al-Amīr Al-Qanūjī, which he called: "Awn al-Barī halal al-Bukharī's guide." This is because the problematic in this topic is how Al-Qanouji, decided this topic through his explanation. He decided this in many places. The approach to this will be an inductive and analytical approach. The researcher collected his words, may God have mercy on him, from his explanation, then analyzed them, and then supported them from the words of the scholars who preceded him.

Keywords: Bukharī 'Awn Al-Barī, Al-Qanūjī, Al-Mo'allaq, Al-Mursal.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الناظر في شرح القنوجي الذي أسماه عون الباري بحل أدلة البخاري يجد أنه رحمه الله تطرق إلى معظم مباحث علوم الحديث، ومن ذلك الحديث المعلق والمرسل، وذلك لأنه مبحث مهم جداً، قسمه العلماء إلى تقسيمات، وإلى فروع، وإلى أحكام، ومن أهميتها أنه قد يتوقف قبول الحديث ورده على حكم من أحكام هذا النوع من أنواع علوم الحديث.

أهمية البحث:

تتركز أهمية هذا المقال عند الباحث فيما يأتي:

1. إظهار جهود العلامة صديق حسن خان رحمه الله في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودراسة سيرته وشخصيته.
2. إظهار جهوده في بيان الحديث المعلق والحديث المرسل من خلال كتابه عون الباري.
3. علو مكانة علم مصطلح الحديث الذي هو أساس وأصول كل محدث وراوي، فقد اعتنى رحمه الله في شرحه على هذا الباب.
4. ضروره معرفة ما قرره العلامة رحمه الله في كتابه بما يتعلق بالحديث المعلق والحديث المرسل.

مشكلة البحث:

1. أن الموضوع لم يسبق الباحث إليه أحد -فيما يرى الباحث-.
2. إظهار جهود العلامة رحمه الله في بيان الحديث المعلق والحديث المرسل.
3. إظهار احتواء الشرح على نصيب وافر من بيان الحديث المعلق والحديث المرسل.

4. مقارنة آراء العلامة رحمه الله مع كلام بعض العلماء السابقين المتخصصين في هذا الفن.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث، سيقوم الباحث باستخدام المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي والتحليلي: حيث أن الباحث سيقوم باستقراء كتاب (عون الباري بحل أدلة البخاري) للعلامة القنوجي رحمه الله وجمع تقريراته في مبحث الحديث المعلق والمرسل ودراستهما.

ففي ضوء ما سبق، وبناء على ما سيعتمده الباحث بإذن الله عز وجل في هذه الدراسة وهو المنهج الاستقرائي والتحليلي، فإنه يجدر التعريف بالمنهجين هنا تعريفا يسيرا:

- المنهج الاستقرائي: يستلزم هذا المنهج تطبيقا دقيقا واعيا لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل هي مرحلة الملاحظة والتجربة ومرحلة تكوين الفروض العلمية ومرحلة تحقيقها. أما الإجراءات فهي: الملاحظة وأدواتها المختلفة وتصنيف المشاهدات في ضوء التحليل والمقارنة ثم اختيار الوقائع المتشابهة(Qāsim, 1999).
- المنهج التحليلي: وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا، أو تركيبا، أو تقويما، فإذا كان الإشكال تركيبة متقلقة من التراث، أو الفكر الإسلامي المعاصر، قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاع العناصر إلى أصوها(Al-Anṣārī, 1997).

فالباحث سيقوم بهذا المنهج التحليلي وذلك بعد استقراء كلام العلامة رحمه الله من شرحه.

أهداف البحث:

1. الوقوف على ترجمة العلامة القنوجي بشكل مختصر ومفيد.
2. الوقوف على تعريف بكتابه (عون الباري بحل أدلة البخاري) وقيمته وأهميته.

3. وصول الباحث إلى جمع تقريراته وترجيحاته رحمه الله في مبحث الحديث المعلق والمرسل من خلال كتابه.
4. وقوف الباحث على تقريرات علماء هذا الفن وفوائدهم في هذا المبحث.
5. وصول الباحث إلى الجمع بين تقريرات هذا العلامة رحمه الله مع تقريرات بعض ممن سبقه.

الدراسات السابقة:

أولا: مقال بعنوان: الأمير المحدث القنوجي وإسهامه في علوم الحديث (الحطة في ذكر صحاح الستة) أنموذجا للدكتور: سيوطي عبد المناس والدكتور عبد الله جميل محمد، الجامعة الإسلامية دار العلوم، مجلة وحدة الأمة، المجلد 2، العدد 4 أغسطس 2015م. (59-83). هذا المقال بدأ بذكر ترجمة العلامة رحمه الله ثم بدأ بذكر إسهامه في علوم الحديث في كتابه (الحطة في ذكر صحاح الستة) وانتهى بذكر الانتقادات التي وجدها في المؤلف ثم انتهى بذكر النتائج.

ثانيا: مقال بعنوان: المحدث الأمير صديق حسن خان القنوجي وإسهامه في شرح الحديث: عون الباري الحل أدلة البخاري (نموذجا) للدكتور: سيوطي عبد المناس والدكتور عبد الله جميل محمد، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، مجلة الإسلام في آسيا، المجلد 12، العدد 1، يونيو 2015م. المقال على ما هو عليه من قصر إلا أنه أعطى عن كتاب (عون الباري) نبذة مفيدة ومختصرة يستفيد منه القارئ، ولقد بدأ فيه المصنفان بالتعريف بالمحدث صديق حسن خان بداية من حياته، وصفاته وأخلاقه وعقيدته، ومناصبه، ثم ثناء العلماء عليه، ثم وفاته رحمه الله، ثم أعماله ومؤلفاته وغير ذلك، وبعد هذا شرع المؤلفان بتعريف الكتاب وسبب تأليفه وأخيرا منهجه فيه.

ثالثا: مقال بعنوان: ملامح الصناعة الحديثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، للدكتور حسن الخطاف، مجلة بحوث الحديث 75-57 , Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD) 2016, ss. وهذا المقال بعد أن افتتحه الكاتب بترجمة موجزة عن الإمام العيني رحمه الله فإنه بعد ذلك تحدث عن بعض جوانب الصناعة الحديثية له في شرحه عمدة القاري شرح صحيح البخاري، وهي: العلوم المتصلة بالرواة. وفي هذا المبحث تحدث عن جوانب معينة منها: أولا: علوم الرواة التاريخية وهي العلوم المتصلة بتواريخ الرواة وطبقاتهم كمعرفة الصحابة والتابعين وغير ذلك. وكذلك العلوم المعرفة بحال الراوي وهي العدالة والضبط وصفات الراوي من تقبل روايته ومن ترد وألفاظ الجرح والتعديل ومراتبهما. وكذلك علوم أسماء الرواة: كأسماء الرواة ومن ذكر بأسماء مختلفة والمتفق والمختلف وغير ذلك. ثانيا: لطائف الإسناد وذلك كالعنعنة وقول الراوي: حدثنا وأخبرنا. والبلدان وضبط أسماء الرواة. ثالثا: تكرار الحديث في صحيح البخاري وبيان خرجه، وفي ذلك ذكر اهتمام العيني رحمه الله بهذا الجانب. رابعا: علوم السند، وأن العيني رحمه الله برز في علوم السند مما يدل على أهمية الكتاب، وذلك كذكر الحديث المسند والمنقطع والمرسل وغير ذلك مما لقي اهتمام العيني رحمه الله.

رابعا: بحث بعنوان: الصناعة الحديثية عند سليمان بن أحمد الطبراني في كتابه المعجم الأوسط، الأمينة مصطفى حسين أبو الهيجاء، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، المملكة الأرنية الهاشمية. وفي هذا البحث افتتح صاحبه بالمقصود بالصناعة الحديثية ثم شرع في بحثه بفصول خمسة: أولا: التعريف بالإمام الطبراني ومعجمه. ثانيا: منهج الطبراني في الأسانيد والمتون. ثالثا: صناعة الإمام الطبراني في علل الحديث. رابعا: التعريف بالرواة. خامسا: التفرد والغريب.

خامسا: تأليف بعنوان: الصناعة الحديثية شرح النووي على صحيح مسلم، للدكتور أحمد عطا إبراهيم حسن، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى

2008م. وهذا تأليف واسع وهو قرابة 370 صفحة وقد ابتدأ في كتابه فيما يتعلق بالموضوع في الفصل الثالث بعنوان: الأدوات الحديثية في شرح النووي وذكر تحته المباحث والمطالب كضبط ألفاظ السند والمتن وتخريج الأحاديث وتراجم الرجال والعلل، ثم في الفصل الرابع جعله النقد النووي لبعض الأسانيد والمتون واستدراكاته وإجاباته، وفي الفصل الخامس عرض المؤلف المصادر والكتب التي اعتمد عليها النووي في شرحه في جميع الأبواب وغير ذلك.

سادسا: مقال بعنوان: الصناعة الحديثية في تفسير ابن كثير، الأستاذ يوسف عبد الاوي، جامعة الأمير عبد القادر، مجلة المعيار، العدد الحادي عشر، ص(80 – 122). وفي هذا المقال قسم الكاتب مقاله إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة، فكانت المقدمة، وكانت المباحث: أولا: في التعريف بابن كثير وجهوده. ثانيا: مكانة تفسير ابن كثير ومنهجه. ثالثا: علوم الحديث المتعلقة بالإسناد وعلم الرجال. رابعا: بعض أنواع علوم الحديث المتعلقة بالمتن. خامسا: العلوم المشتركة بين الإسناد والمتن. سادسا: تصحيح الأحاديث وتعليلها عند ابن كثير.

وتختلف دراسة الباحث عن كل هذه الدراسات بأنه استقرأ شرح القنوجي رحمه الله: عون الباري بحل أدلة البخاري، وركز بحثه على مبحث الحديث المرسل فقط.

المبحث الأول: ترجمة العلامة صديق حسن خان القنوجي:

المطلب الأول : اسمه ونسبته وشهرته.

هو العالم الرباني صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي (Al-Ḥusnī, 1999; Al-Qanūjī)، وهو صاحب المصنفات الكثيرة والعديدة والمتنوعة، ويرجع نسبه رحمه الله إلى الإمام زين العابدين علي بن حسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما ذكر رحمه الله في كتابه أبجد العلوم. ولقب "بالنواب" ومعناه الأمير (Āl Sheikh).

المطلب الثاني : مولده.

ولد يوم الأحد، لإحدى عشرة بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني البريلوي (Al-Ḥusnī, 1999). وانتقلت به أمه إلى مدينة قنوج حيث كان والده يقيم، وكان قد سر بنبأ مولده، فكان يحن إلى رؤيته ... ولكن الأمير صديق حسن لم يحظ بكفالة أبيه ورعايته إلا خمسة أعوام فحسب (Al-Nadawī).

المطلب الثالث : أسرته.

وبعد الحج وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رجع إلي بهبال واشتغل بوظيفته الرسمية وكانت ملكة بهبال شاه جهان "بيكم" امرأة عاقلة فاضلة وكانت أيما مات زوجها فكانت تريد الزواج من رجل شريف من أهل الديانة والعلم فاختارت المترجم له السيد صديق حسن ورغبت في الزواج به فقبل ذلك وتزوجها سنة 1288هـ ومن ذلك الوقت أصبح حاكما للإمارة نيابة عنها، ولقب "بالنواب" ومعناه الأمير فقام بالأمر خير قيام وتحسنت حال البلاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية حيث طهر الإدارة الحكومية من الخائنين ووظف بدلهم الأكفاء العاملين وجمع إليه أهل العلم وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي نشر العلوم والمعارف خصوصا في العقيدة السلفية وعلم الحديث ودعوة الناس إلى العمل بالكتاب والسنة فحصلت في البلاد نهضة دينية وعلمية (Āl Sheikh).

لما انتقلت ملكة بهوبال (سكندرة بيغم) إلى جوار ربها بتاريخ 1285/8/13هـ وتولت عرش المملكة ابنتها (شاه جهان بيغم) بتاريخ 1275/8/1هـ، شعرت الملكة الجديدة بتزايد المسئوليات يوما فيوما، وبالتالى لمست بالإحتياج إلى مستشار خاص، له خبرة في تدبير شئون الدولة ويتمتع بالصدق والأمانة والذكاء الخارق، بالإضافة إلى غزارة العلم والمعرفة، فوجدت منذ عهد أمها – المغفور لها بإذن الله– في الشيخ صديق حسن خان تلك المؤهلات والفعّاليات. فبعد توليها العرش بثلاث سنوات، أعربت عنه رغبتها في الزواج

منه لتجده شريكا لحياته، يساعدها في إدارة شئون دولتها، فتم الزواج الذي غير مجرى حياة الشيخ القنّوجي، فكان بداية عهد جديد بالنسبة له (Khan).

المطلب الرابع : مشايخه وتلاميذه.

درس العلامة القنوجي رحمه الله على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما ومن أشهر شيوخه :

1. أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي .
2. الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي .
3. الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني
4. الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي .
5. الشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر إلى مكة .

ولقد أجازه شيوخ كثيرون ذكرهم في ثبته " سلسة العَسْجَد في مشايخ السند.

وله تلاميذ كثيرون درسوا عليه واستجازوه ، منهم :

1. العلامة المحدث يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي قاضي عدن .
2. الشيخ العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي مفتى بغداد .

المطلب الخامس : صفاته الخلقية والخلقية.

وكان غاية في صفاء الذهن وسرعة الخاطر، وعذوبة التقرير وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاف، وبهاء المنظر وكمال المخبر، وله من الحياء والتواضع ما لا يساويه فيه أحد، ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه، فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد الناس، وهذه

خصيصة اختصه الله بها سبحانه، ومزية شرفه بالتحلي بها، فإن التواضع مع مزيد الشرف أحب من الشرف مع التكبر، ثم له من حسن الأخلاق أوفر حظ وأجل، قل أن يجد الإنسان مثل حسن خلقه عند أصغر المتعلقين بخدمته (Al-Ḥusnī, 1999).

كان معتدل القامة مليح اللون، مائلاً إلى الصباحة يغلب فيه البياض، ممتلىء الوجنات، أقنى الأنف، واسع الجبين، أسيل الوجه، جميل المحيا، عريض ما بين المنكبين، له لحية قصيرة (Al-Ḥusnī, 1999).

المطلب السادس : وفاته.

اشتد به المرض وأعياه العلاج واعتراه الذهول والإغماء، وكانت أنامله تتحرك كأنه مشغول بالكتابة، ولما كان سلخ جمادى الآخرة في سنة سبع وثلاثمائة وألف أفاق قليلاً، فسأل صاحبه الشيخ ذا الفقار أحمد المالوي عن كتابة مقالات الإحسان وهو تأليفه الأخير الذي ترجم فيه فتوح الغيب لسيدنا عبد القادر الجيلي هل صدر من المطبعة؟ فقال: إنه على وشك الصدور، ولعله يصل في يوم وليلة، فحمد الله على ذلك وقال: إنه آخر يوم من الشهر، وهو آخر كتاب من مؤلفاتنا، فلما كان نصف الليل فاضت على لسانه كلمة أحب لقاء الله قالها مرة أو مرتين، وطلب الماء واحتضر وفاضت نفسه، وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصلي عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الانجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة كما كان لو بقيت له الألقاب الملوكية والمراسيم الأميرية، ولكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته (Al-Ḥusnī, 1999).

المبحث الثالث : نشأته العلمية ووظائفه العملية.

المطلب الأول : نشأته العلمية ورحلاته.

أرسلته أمه منذ صباه إلى كتاب البلد، تقلى دراسته الابتدائية فيه، وقرأ بعض الكتب البدائية على شقيقه الأكبر الشيخ أحمد حسن، ثم سافر إلى بلدة فرخ آباد وكانبور وقرأ على علمائها.

جاء مع أمه الكريمة من بريلي إلى قنوج موطن آبائه الكرام، فلما طعن في السنة السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً، وقرأ بعض أجزاء القرآن ومبادئ الفارسية في الكتاب، وقرأ مختصرات الصرف والنحو والبلاغة والمنطق على أخيه أحمد حسن بن أولاد حسن، وأقام شهوراً في فرخ آباد وفي كانفور، وقرأ على أساتذتهما في النحو والمنطق والفقه والحديث قراءة غير منتظمة، ولقي العلماء والشيوخ(Al-Ḥusnī, 1999).

وسافر سنة تسع وستين ومائتين وألف إلى دهلي، فاعتنى به المفتي صدر الدين خان صدر الصدور وأستاذ الأساتذة في دهلي وأنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان، وكان بيته ملتقى العلماء والشعراء والفضلاء والوجهاء من كل صنف وطبقة، فاستفاد بصحبتهم كثيراً في العلوم والآداب وحسن المحاضرة، وقرأ على المفتي صدر الدين قراءة منتظمة وقرأ الكتب الآلية درساً درساً، وغير ذلك من الكتب المقررة في العلوم المتداولة، وقرأ فاتحة الفراغ وهو في الحادية والعشرين من عمره، وأجازه المفتي صدر الدين إجازة خاصة، وكتب له شهادة بالتحصيل ثم سافر للاسترزاق وأنزله سائق التقدير ببلدة بهوبال المحروسة، فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أسباطه، فقرأ في تلك الفرصة القليلة نبذة صالحة من كتب الحديث، كلها على القاضي زين العابدين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال وقاضيها، وحصلت له الإجازة عن صنوه الكبير (Al-Ḥusnī, 1999)
.

وسافر سنة خمس وثمانين ومائتين وألف للحج، ودخل لثلاث بقين من رمضان في هذه السنة في الحديدة، ودخل في الثالث عشر من ذي القعدة في مكة وقضى مناسك الحج، وبقي مدة إقامته في الحديدة ومكة عاكفاً على انتساخ الكتب النادرة في الحديث واشتغل بذلك في منى، ونقل بقلمه بعض الكتب المبسوطة، واقتنى عدداً من كتب الحديث، وقرأ

كتب السنة على محدثي اليمن، وأخذ منهم الإجازة في الحديث، وحصلت له الإجازة عن الشيخ يعقوب بن محمد أفضل العمري المهاجر (Al-Ḥusnī, 1999).

المطلب الثاني : مناصبه ووظائفه العملية.

وبعد الحج وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رجع إلي بهبال واشتغل بوظيفته الرسمية وكانت ملكة بهبال شاه جهان "بيكم" امرأة عاقلة فاضلة وكانت أيما مات زوجها فكانت تريد الزواج من رجل شريف من أهل الديانة والعلم فاختارت المترجم له السيد صديق حسن ورغبت في الزواج به فقبل ذلك وتزوجها سنة 1288هـ ومن ذلك الوقت أصبح حاكما للإمارة نيابة عنها، ولقب "بالنواب" ومعناه الأمير فقام بالأمر خير قيام وتحسنت حال البلاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية حيث طهر الإدارة الحكومية من الخائنين ووظف بدلهم الأكفاء العاملين وجمع إليه أهل العلم وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي نشر العلوم والمعارف خصوصا في العقيدة السلفية وعلم الحديث ودعوة الناس إلى العمل بالكتاب والسنة فحصلت في البلاد نهضة دينية وعلمية (Āl Sheikh).

المطلب الثالث : مصنفاته.

وله مصنفات كثيرة ومؤلفات شهيرة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والأدب قلما يتفق مثلها لأحد من العلماء، وكان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كراستين في مجلس واحد بخط خفي في ورق عال، ولكنه لا تخلو تأليفاته عن أشياء، إما تلخيص أو تجريد، أو نقل من لسان إلى لسان آخر، وكان كثير النقل عن القاضي الشوكاني وابن القيم وشيخه ابن تيمية الحراني وأمثالهم، شديد التمسك بمختاراتهم.

وأما مؤلفاته فقد بلغ عددها إلى اثنين وعشرين ومائتين، فإذا ضمت إليها الرسائل الصغيرة بلغت إلى ثلاثمائة، وقد جاءت أسماؤها في كتب كثيرة من تأليفه و تأليف غيره، وكان يفضل من مؤلفاته فتح البيان، وعون الباري، والسراج الوهاج، وحضرات التجلي، والتاج المكلل، ومسك الختام، ونيل المرام، وإكليل الكرامة، وحصول المأمول، وذخر المحتي، والروضة الندية،

وظفر اللاضي، ونزل الأبرار، وإفادة الشيوخ، وبدور الأهلة، وتقصار حجج الكرامة، ودليل الطالب، ورياض المرتاض، وضوء الشمس، وخيرة الخير، ولسان العرفان، والدرر البهية، وانتقاد الحطة، ورسالة ذم علم الكلام، والأربعين في الأخبار المتواترة، والمعتقد المنتقد، وأجوبة بعض أسولة الأعلام، ورسالة الاحتواء، ورسالة الناسخ والمنسوخ، وإتحاف النبلاء. وقد ألف بعدها كتباً أهمها أبجد العلوم في ثلاثة مجلدات، وله غير ذلك من المؤلفات استقصى أسماءها ولده الأكبر السيد نور الحسن في مقدمة كتاب نيل المرام واستوعبها ابنه علي حسن في سيرة والده التي سماها بمآثر صديقي فليرجع إليه (Al-Ḥusnī, 1999; Al-Qanūjī). وقد قسم الباحث مؤلفات العلامة القنوجي بحسب التخصص:

- مؤلفاته في التفسير :

1. فتح البيان في مقاصد القرآن.
2. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام.

- مؤلفاته في الحديث:

1. الإدراك بتخريج أحاديث رد الإشراك.
2. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة.
3. أربعون حديثا في فضائل الحج والعمرة.
4. أربعون حديثا متواترا.
5. إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة.
6. بلوغ السيول من أقضية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
7. الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون.

8. حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة.
9. الحطة في ذكر الصحاح الستة.
10. الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة.
11. السراج الوهاج فيكشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج.
12. الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام.
13. العبرة لما جاء في الغزو والشهادة والهجرة.
14. عون الباري لحل أدلّة البخاري.
15. فتح العلام شرح بلوغ المرام.
16. نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار.

- مؤلفاته في العقيدة:

1. الانتقاد الرجيح بشرح الاعتقاد الصحيح.
2. الجوائز والصلات.
3. حضرات التجلي من نفحات التحلي والتجلي.
4. خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان.
5. الدين الخالص.
6. الغنة ببشارة الجنة لأهل السنة.
7. قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل.

8. قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر.
9. منير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام.
10. يقظة أولي الإعتبار من ذكر النار وأصحاب النار.

- مؤلفاته في الفقه وأصوله:

1. الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد.
2. الجنة في الأسوة الحسنة بالسيئة.
3. حصول المأمول من علم الأصول.
4. ذخر المحتى من آداب المفتي.
5. رحلة الصديق إلى البيت العتيق.
6. الروضة الندية في شرح الدر البهية.
7. الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الهوى.
8. ظفر اللاضى بما يجب في القضاء على القاضي.
9. قضاء الأدب من تحقيق مسألة النسب.

- اللغة والأدب

1. الإنشاء العربي.
2. البلغة في أصول اللغة.
3. ربيع الأدب العلم الخفاق من علم الإشتقاق.

4. غصن ألبان المورق بمحسنات البيان.
5. الكلمة العنبرية في مدح خير البرية.
6. لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والمولد والدخيل والأغلاط.
7. نشوة السكران من صبهاء تذكرة الغزلان.

- مؤلفاته في التاريخ والتراجم:

1. إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت.
2. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول.
3. رياض الجنة في تراجم أهل السنة.
4. لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان.
5. مراتع الغزلان في تذكار أدباء الزمان.

- مؤلفاته في الأخلاق والمواعظ:

1. تخريج الوصايا من خبايا الزوايا.
2. الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة.

- مؤلفاته في علم المنطق:

التذهيب شرح التهذيب.

- مؤلفاته في الموسوعات:

1. أبجد العلوم.

- مؤلفاته باللغة الفارسية:

1. مسك الختام شرح بلوغ المرام.
2. اتحاف النبلاء بإحياء مآثر المحدثين الفقهاء.
3. شمع أنجمن في ذكر شعراء الفرس وأشعارهم باللغة الفارسية وغيرهم.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

لقد كان للعلامة القنوجي المكانة الرفيعة عند أهل العلم والسنة، فقد كان له الذكر الجميل على ألستنهم، فقد ذكره الشيخ خير الدين نعمان الآلوسي صاحب كتاب "جلاء العينين في محاكمة الأحمرين" في رسالة له و وجهها إلى الشيخ صديق حسن خان، وهو يخاطبه من العراق: مولانا الأمير السيد النحرير، النواب المفسر الشهير، مقتدى الأعاظم، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم – متع الله سبحانه المسلمين بطول بقاه، وقمع به البدع (Khan, 1428h).

وأرسل راشد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سليمان النجدي للعلامة القنوجي رحمهما الله قال فيها: ولي أصحاب ينيفون على خمسمائة ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال. كلنا على معتقدكم الطاهر المطهر ومؤلفات مشائخنا مطابقة لما أنتم عليه ومانحن عليه فالحمد الله الذى نصر الحق بكم على حين فترة من أنصاره –ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم– ألا وإني أنا وأصحابي نعتقد: أنك مجدد هذا القرن، وكنا قبل نحسب أن هذه "الطريقة السلفية" لنا، وليس لنا فيها مشارك في الدنيا حتى وقفت على بعض مؤلفاتكم الشريفة فارددت بها فرحا وسرورا (Khan, 1428h).

ووصفه الشيخ عبدالحي الكتاني رحمه الله حيث قال: وبالجملة فهو من كبار من لهم اليد الطولى في إحياء كثير من كتب الحديث وعلومه بالهند وغيره، جزاه الله خيراً، وقد عد

صاحب (عون الودود على سنن أبي داوود) المترجم له أحد المجددين على رأس المائة الرابعة عشرة(Al-Katāni).

ووصفه الشيخ عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله فقال: وكان المترجم له السيد صديق حسن خان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق والتمسك بالكتاب والسنة ، صرف ما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة السلفية والعمل بالكتاب والسنة وإعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة نفيسة مملوءة بالكتب القيمة النادرة في سائر العلوم، وخصوصا كتب التفسير والحديث ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم والإمام الشوكاني وغيره، من علماء اليمن، وطبع كتبا نفيسة مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري، وكتب ابن كثير ونيل الأوطار، طبعها على نفقته في مطابع الهند ومصر واستانبول ووزعها مجانا على العلماء وطلبة العلم، ورتب إعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة الهندية، اردو، فترجموها له وطبعها على نفقته، ووزعها، وكان مكبا على تأليف العلم ليلا ونهاراً، فبلغت مؤلفاته رحمه الله أكثر من مائتي كتاب في اللغة العربية والفارسية والهندية (اردو) كان يطبعها ويوزعها مجاناً ولم يزل موقفا حياته ومكرسا جهده في نشر العلم وتأليف الكتب إلى أن توفي في شهر رجب (Āl Sheikh).

المبحث الثاني : التعريف بكتابه "عون الباري":

إن من العلماء الذين قاموا باختصار الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى، الإمام شهاب الدين أحمد الزبيدي رحمه الله تعالى، وهو اختصار نافع جدا شاع ذكره وبرز في بابه، وهو (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) فهو عمل قام بحذف الأحاديث المكررة في الكتاب إلا إذا كان فيه زيادة فائدة فإنه يذكرها، وكذلك إذا أتى حديثان في نفس الموضوع وأحدهما أوسع من الآخر فإنه يذكر الأوسع منهما ويقتصر عليه، ولا يذكر من الأحاديث إلا ما كان مسندا، فما كان مقطوع أو معلقا أو من أخبار الصحابة فإنه لا يذكره، ويقتصر على المرفوع المسند منهم، وأيضا يحذف الأسانيد ويقتصر على ذكر

الصحابي فقط، هذا على وجه الإجمال منهجه في اختصار، ثم قام العلامة حسن صديق خان القنوجي رحمه الله، بشرح هذا المختصر شرحا مفيدا جدا، مليء بالفوائد المتنوعة، المتعلقة كل منها ببابها، ومن يقرأ هذا الشرح النافع فإنه يرى اختصارا لفتح الباري لابن حجر العسقلاني رحمه الله، فإن القنوجي رحمه الله يظهر عليه التأثر الشديد بهذا الحافظ رحمه الله في مقاصده ومواضيعه التي يطرحها، وكذلك شرح القسطلاني رحمه الله فهو كما قال رحمه الله: نتيجة الأول وزبدة الثاني(Al-Qanūjī).

المطلب الأول : اسم الكتاب وتوثيقه.

إن اسم الكتاب كما يظهر وكما سماه مؤلفه في مقدمة كتابه وشرحه، فقد قال: والله أسأل أن ينفعني به، ومن رام الانتفاع من إخواني، وأن يجعله من الأعمال التي ينقطع عني نفعها بعد أن أدرج في أكفاني، وأن يتوجني في الدنيا بتاج القبول والإقبال، ويجيزني بجائزة الرضا في الحال والمآل. وسميته: (عون الباري بحل أدلة البخاري)، واسمه هذا يظهر منه عام التأليف، ويهدي طالبه إلى محاسن هذا المؤلف اللطيف، وبالله أقول، وبه أجول وأصول(Al-Qanūjī). وكأنه رحمه الله في تسميته يدعو الله أن يعينه على تأليف هذا الكتاب وأن يعينه على الصواب في أقواله فيه، وأن يعينه على طباعته وأن يعينه على نشره وأن يعينه على قبول الناس له وأن يعينه على نفع الناس به، وكل هذا بأن يعينه بحل أدلة الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله، فقد شببها بأن أدلة الجامع الصحيح عقد تحتاج أن يحلها عالم جليل، وهو رحمه الله تعالى يريد أن يحلها، ويريد أن يقبل الناس حله وأن ينفعهم به.

المطلب الثاني : سبب تأليفه.

إن من يطلع على مؤلفات العلامة القنوجي رحمه الله، يدرك أنه لا يمكن أن يفوت الفرصة بأن يخدم كتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله، لا سيما وهو يعظمه ويجله أيما إجلال، وكذلك إجلاله لعلم الحافظ ابن حجر رحمه الله، حتى أنه من ينظر في شرحه لمختصر البخاري يرى اختصارا لكلام الحافظ ابن حجر رحمه الله واقتباسات كثيرة من

كلامه، فلا غرابة من بصمة العلامة القنوجي رحمه الله في هذا الباب المبارك، ولأنه رحمه الله رأى أن الجامع الصحيح قد شرح كثيراً بخلاف مختصره فلم يشرح ولم يجد له شرحاً إلا الواحد أو الاثنين، فقد قام رحمه الله بشرحه واقتنص الفرصة في ذلك وأفاد وأجاد رحمه الله تعالى.

قال العلامة القنوجي رحمه الله: ولم أزل على ذلك برهة من الزمان، حتى درج الشباب، واشتعل الرأس مني شيباً وبان، فوقفت في أثناء تصفح الصحف على كتاب (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) للشيخ الرئيس المحدث شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن زين الدين عبداللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي الزبيدي الحنفي، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة، وكان مدرسا بمدينة تعز، وزبيد؛ كأبيه وجده، وفرغ من تأليفه في شعبان سنة تسع وثمانين وثمان مئة رحمه الله تعالى، وقد وجدته متنا جيداً انفرد فيه بتجريد زوائده تجريدا سديداً، استوعب فيه مرفوعات فوائده، حتى جزم الراوون بعذوبة موارده، وقطع المبرزون بصحة مطالبه، وقبول مقاصده، كما سيأتي بيان ذلك في ديباجة كتابه.

هذا ولم أقف على شرح له يفيد القاري، ويرشد طالب العلم النبوي إلى سلوك هذه المجاري، إلا ما يذكر من شرحَي الشيخ الشرقاوي، والشيخ الغزي على هذا المتن، لكن لم يتيسر لي شيء منهما إلى الآن، إلا ما أثبت منهما منتخبا على حاشية التجريد بالتجريد والنقصان، فانتدبت لشرحه قائلاً: فإن لم يكن وابل فطل، وأتيت بما عز عند أولي العلم وجل، كاشفا أدلته لطالبيه، رافعاً للنقاب عن محيا معانيه، موضحاً مشكله، فاتحا مقفله، مقيداً مهمله (Al-Qanūjī).

المطلب الثالث : زمن ومنهج تأليفه.

بالنسبة لزمن تأليف كتاب (عون الباري بحل أدلة البخاري) فلم يجد الباحث وقتا محددا لزمن تأليف هذا الشرح المبارك، وإنما وقف على أنه ألفه في أواخر عمره رحمه الله رحمة واسعة، وذلك استنادا على أمرين:

1. أنه قال رحمه الله: ولم أزل على ذلك برهة من الزمان، حتى درج الشباب، واشتعل الرأس مني شيباً وبان (Al-Qanūjī).
2. أنه أحال إلى كثير من كتبه، وهذا يدل أنه شرح ودون هذا الشرح متأخرا وفي أواخر عمره رحمه الله تعالى.

وأما طريقة تأليفه فقد اتبع منوالا في شرحه وبيانه مشابها لمنوال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، فهو رحمه الله:

1. يبدأ بذكر الحديث بتمامه.
2. ثم يذكر ما يجده في سند الحديث من فوائد وزوائد.
3. ثم يبدأ بشرح الحديث جملة جملة، ويشرح مفرداته الغريبة.
4. ثم يذكر الفوائد المستخرجة من الحديث، وأحيانا يطيل الحديث في مسألة معينة.
5. في نهاية شرحه للحديث يذكر من خرجه من الأئمة وخصوصا أصحاب الكتب الستة.

قال رحمه الله: وشمرت ذيل العزم عن ساق الحزم في إبداء هذا المقصود المحمود، وطمعت أن يكون أتيح لي أني من خدم السنة المطهرة معدود، فأتيت بيوته من أبوابها، وقمت خطيباً بين محرابها، مستمداً من كلام أئمة هذا الشان، ومتمسكاً بأذيال فرسان هذا الميدان، محررا لأقاويله، معرباً عن مجملاته وتفاصيله، وقد سلكت في هذا الشرح طريق الإنصاف، وتجنبت مسلك الاعتساف عند تزاحم الاختلاف، فدونك شرحاً يشرح الصدور، ويمشي عن سنن الدليل، وإن خالف الجمهور، أضاءت بهجته، فاختفت منه كواكب الدراري، كيف لا وقد فاض عليه الأنوار من فتح الباري، وأشرق عليه من هذا الجامع المبارك نوره اللامع، وقدع خطيبه بحججه القاطعة القلوب والمسامع(Al-Qanūjī).

المطلب الرابع : ميزاته.

لقد وقف الباحث على ميزات كثيرة لهذا الشرح ويجملها في بعض النقاط، لا على سبيل الحصر وإنما فيما لاحظه ووقف عليه:

1. السهولة واليسر.

فكل من يقرأ هذا الشرح يجده يسيراً سهلاً، يفهمه ولا يستصعبه، فقد اتبع رحمه الله الكلمات التي تسهل على أفهام الكثيرين، وقليلا ما يوجد في كلماته الغريب المستوحش، وهذا مطرد في شرحه كله، وهذه الصفة من صفات العلماء الربانيين الذين يسهلون العلم على طالبيه، ويكون همهم إيصال المعلومة إلى أذهان المسلمين، سواء كانوا من طلاب العلم أو من عامتهم، وهذه الصفة من الصفات التي تجعل القارئ يتشوق إلى تتمة الكتاب والتفقه فيه، والقراءة في الكتاب والاستمرار عليه.

2. تجرده وإنصافه.

وهذا من الأمور الواضحة جدا في شرحه رحمه الله، فإنه يتجرد في أقواله على ما يورد من الأدلة والبراهين، فيذكر الأدلة ويذكر الأقوال ويرجع بين هذه الأقوال استنادا على الأدلة التي ذكرها، بل ويذكر صحتها من ضعفها، وعليه يذكر اختياره وترجيحه.

3. ابتعاده عن التعصبات.

فلم يقف الباحث في شرح القنوجي على تعصب بأي شكل من الأشكال وفي أي باب من الأبواب، ولم يجد الباحث في شرح القنوجي رحمه الله صفة الذي يعتقد الأمر ثم يبدأ بلي أعناق الأدلة لمذهبه أو معتقده، فقد كان يؤسس أسسه

على الدليل وما قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يحيد عن ذلك ولا يبغي به بدلا.

4. نفسه المتقارب في شرحه وفي كل حديث.

مما وقف عليه الباحث في شرح القنوجي رحمه الله أنه ذو نفس متزن إلى حد ما في شرحه وتأليفه، فيجد الباحث شروحه ذا مستوى واحد وذا نسق واحد، وهذا من الأمور الصعبة في تقل في كثير من المصنفين، ففي الغالب أن المصنفين يبدؤون بشرح المتون بداية قوية، ثم لا يكادون يصلون إلى نصف الطريق وإذا بقوتهم بدأت بالخور واللين، وهذا من ضعف النفس البشرية، وليس هذا من العجب، بل العجب ممن آتاه الله القوة في الطريق كله حتى بلغ النهاية على نفس القوة ولم يتغير فيه شيء.

5. اهتمامه باللغة.

وهذا كثير جدا في شرحه وفي كتبه الكثيرة، فتجده يتكلم عن المفردات وعن النحو والصرف والبلاغة وعلوم اللغة العربية، فكثيرا ما يهتم ويدون هذا الفن في شروحاته، ويعتمد عليه كثيراً، وهذا الأمر من الأمور المهمة التي تفتح للعالم آفاقا كثيرة ومدارك واسعة، فإن اللغة العربية مفتاح مهم في العلوم الشرعية، وله تعلق كبير في أبوابه.

6. وضوح الطرح.

وهذا يجده كل قارئ لشرحه ولغيره من الكتب له، فإن طرحه واضح لا يحتاج إلى توضيح، فإذا قرأ القارئ كلامه، يشعر بأنه رحمه الله ينزل بمستوى لغته لمن يتلقى العلم منه، ويقلل إشكالاته في الباب الذي يتطرق إليه، فجزاه الله خيرا ورحمه وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

7. استيعاب الأقوال.

فالعلامة القنوجي رحمه الله يذكر في الباب الذي يتكلم فيه الأقوال التي يقف عليها، وربما ذكر أكثر من عشرة أقوال في المسألة الواحدة وبمن قال كل قول منها، ويرجح بين هذه الأقوال ويوضح الأدلة والاستدلال منها، وقد يرد على بعض الأقوال، وهذا يدل على سعة اطلاعه وبحثه الطويل في كل مسألة.

8. استيعاب أبواب العلم الشرعي.

فكل من يقرأ في شرحه رحمه الله، يجده يتطرق إلى علوم الآلة وعلوم المقاصد، فيذكر ما يخدم بحثه من علوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه واللغة العربية متوصلا بذلك إلى العلوم المقصودة، كالفقه والعقيدة، فهو من العلماء المجتهدين الذين تبحروا في الكثير من العلوم الشرعية، وما دونه وكتبه لنا خير دليل على ذلك.

9. استيعاب الروايات.

وهذه من الأمور الهامة جدا في تحقيق المسائل، فهو رحمه الله إلى تطرق إلى مسألة معينة فإنه يذكر الروايات التي وقف عليها، والتي قد يكون واحد منها ينبني عليه القول الفصل في المسألة، ويذكر كذلك صحتها من ضعفها، فمن جمع طرق الحديث تفقه في مسائله، وقويت حجته، وليس من كان استناده على رواية صحيحة كم كان استناده على ظن أو استنباط.

10. الاهتمام بلطائف الإسناد.

يذكر القنوجي رحمه الله في شرحه على إسناد الحديث في بداية كلامه، بعض اللطائف الإسنادية الجميلة، كأن يروي الصحابي عن صحابي آخر، أو أن يروي ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض، أو أن يكون الإسناد مسلسل بعمل معين أو ببلدة معينة أو غير ذلك، مما هو من لطائف الإسناد، وأحيانا وهو الأكثر في نهاية شرحه يذكر ما عنده من اللطائف وغيرها من الفوائد الحديثية.

المطلب الخامس : المؤاخذات عليه.

لم يقف الباحث على مؤاخذات على كتاب العلامة القنوجي رحمه الله تعالى، إلا الشيء اليسير، وهي:

1. عدم ربط الأحكام الشرعية المستنبطة بالمذاهب الفقهية.

وهذا الأمر لربما كانت مبنية على قوله بعدم التمذهب الفقهي، وهي أنه رحمه الله يعتمد على النصوص الشرعية المجردة بغير الرجوع إلى أقوال المذاهب الفقهية وخصوصا الأربعة، ولكنه في بعض الأحيان يذكرها، وبعض الأحيان يرد على من يقول بالتمذهب الفقهي، وهذا في رأي الباحث يقلل من قيمة الفوائد الفقهية التي يأتي بها، لأن المذاهب تكون مبنية على قواعد درسها العلماء دراسات كثيفة وبناء عليها بنوا أحكامهم، فهي مبنية على قواعد متينة ومدروسة، وعدم الاعتماد عليها من الأمور التي تقلل من قيمة البحث في الأحكام الشرعية.

2. عدم ذكر صحة الكثير من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة.

وهذا ظاهر في ثنايا شرحه رحمه الله، فكثير من الأحيان يحكم على سند الحديث فقط، ولا يحكم على الحديث نفسه، وهذا قد يسبب إشكالا في البحث وفي اطلاع الباحث، لأنه يحتاج إلى معرفة صحة الخبر الذي يبني عليه أحكامه وآراءه، فلو لم يدر ذلك لربما بنى عليه أحكامه وأقواله ثم يكتشف ضعف الحديث، فينهار كل ما بناه على هذا الخبر، فدراسة الحديث والحكم عليه مما يقوي ثبات القول في البحث العلمي ويمكنه.

3. التطويل في شرح بعض الأحاديث.

وهذا قليل في شرح القنوجي رحمه الله، فإنه في الغالب شرحه لكل حديث متقارب في الطول مع غيره، إلا أنه أحيانا يكون طويلا جداً وقد يصل إلى عشرات

الصفحات من الكتاب، فيختل نظام الكتاب والمتوازي في طوله، وهذا الأمر لربما لا يكون عيبا في شرحه رحمه الله ولكنه يخل في جمال الكتاب.

المبحث الثاني : أهمية الكتاب ومكانته.

المطلب الأول : أقوال العلماء فيه.

وقف الباحث على ما نقله الدكتور عبدالعزيز الشايع في صفحته في برنامج تويتر بقوله: سمعت العلامة ابن غديان يثني على هذا الشرح (عون الباري بحل أدلة البخاري) في طريقة استنباط الأحكام من أدلة صحيح البخاري، وقال الشيخ :

هذا الشرح المختصر يدرب الطالب على طريقة استخراج الأحكام وبيان وجه الشاهد انتهى وهو شرح لمختصر البخاري (التجريد الصريح)1. وهذا الكلام دقيق جدا؛ لأن العلامة القنوجي كما قاله رحمه الله، فإن يعتمد اعتمادا كبيرا على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في استنباط الأحكام الشرعية، وهو مما يعين الطالب الذي يريد أن يتعود على هذه العملية وهي كيف يستنبط الطالب الأحكام الشرعية من النصوص الشرعية.

قال الدهلوي: مفيد للغاية. وقال العلامة الكتبي عبدالكريم الخضير في بعض دروسه حول المقارنة بين شروح الكتب الستة: هذا شرح نفيس وجيّد، ويستفيد منه طالب العلم الذي لا يحتاج إلى ما في البخاري من تكرار وأسانيد. وقال: إنه أنفس من فتح المبدي للشرقاوي، وإنه مأخوذ في مجمله من شرح القسطلاني، ويمتاز بنقده في بعض المسائل العقدية. طُبع بهامش نيل الأوطار في بولاق سنة 1297، وفي بهوبال سنة 21299.

المطلب الثاني : موارده ومصادره.

للعلامة القنوجي اطلاع كبير وكثير في كتب أهل العلم، ولا يغيب ذلك عن ملاحظة كل من يقرأ شرحه، فلا يكاد يذكر فوائده إلا ويتبعها بمصدرها، أو يذكره في مقدمة فوائده،

1 https://twitter.com/aamshaya/status/1016783949354487808?lang=ar
2 https://bit.ly/3JieNQt

وكان رحمه الله يعتني بكتب العلماء الربانيين كثيرا، ويكثر من النقل منها، فمثلا من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

1. مجموع الفتاوى.
2. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية.
3. شرح حديث النزول.

من كتب الإمام ابن القيم رحمه الله:

1. زاد المعاد في هدي خير العباد.
2. إعلام الموقعين عن رب العالمين.
3. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.
4. حاشية سنن أبي داود.
5. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة.
6. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح.

من كتب الإمام الشوكاني:

1. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول.
2. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.
3. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.
4. الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني.

5. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.
6. الدراري المضية شرح الدرر البهية.
7. إرشاد السائل إلى دلائل المسائل.
8. وبل الغمامة في تفسير (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة).
9. الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد.
10. إرشاد المهرة في حديث (لا عدوى ولا طيرة).

من كتب الإمام الصنعاني :

1. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار.
2. سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام.
3. العدة حاشية على إحكام الأحكام على شرح عمدة الأحكام.
4. جمع الشتيت شرح أبيات التثبيت.
5. رفع الالتباس عن تنازع الوحي والعباس، خمستها.

ومن كتب غيرهم:

1. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر.
2. المقنع للمرداوي.
3. البشرى في التيسير لليسرى، لابن الوزير محمد بن إبراهيم اليمني.
4. ضوءُ الدَّراري شرح صحيح البخاري للشَّيخ مير غلام على آزاد البلجرامي

5. مفتاح العلوم للخوارزمي.
6. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري.
7. حجة الله البالغة لعبدالحق الدهلوي.
8. شرح تفسير البيضاوي لمحمد بن رسول البرزنجي.
9. شرح متن أبي شجاع لابن قاسم العزي.
10. الدراسات لعلي ابن الإمام محمد بن علي الشوكاني.

وله كتب كثيرة أحال إليها:

1. فتح البيان في مقاصد القرآن.
2. أبجد العلوم.
3. لقطة العجلان مما تمس إليه حاجة الإنسان.
4. الحرز المكنون من لفظ النبي المعصوم المأمون. وهو أربعون حديثاً متواتراً.
5. الجنة بالأسوة الحسنة بالسنة.
6. مسك الختام شرح بلوغ المرام.
7. الإدراك لتخريج أحاديث رد الأشراك.
8. الانتقاد الرجيح لشرح الاعتقاد الصحيح.
9. حجج الكرامة في آثار القيامة.
10. ظفر اللاظي بما يجب في القضاء على القاضي.

11. إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة.
12. ذخر المحتي في آداب المفتي.
13. خبيئة الأكوان مما افترق أهل العالم على المذاهب والأديان.
14. قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل.
15. رحلة الصديق إلى البيت العتيق.
16. الروضة الندية شرح الدرر البهية.
17. الحطة في ذكر الصحاح الستة.
18. اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء.
19. سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند.
20. حصول المأمول من علم الأصول.
21. دليل الطالب إلى أرجح المطالب، بالفارسية.
22. هداية السائل إلى أدلة المسائل، بالفارسية.

الحديث المعلق

إن الحديث المعلق من الأحاديث التي تكثر عند الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في صحيحه، وفي أساس الحديث المعلق هو من الأحاديث الضعيفة، ولكن في صحيح البخاري أغلب الأحاديث المعلقة من الأحاديث الصحيحة كما بين ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه الجليل: تغليق التعليق.

تعريف المعلق:

لغة: العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي ثم يتسع الكلام فيه والمرجع كله إلى الأصل الذي ذكرناه (Zakariyyā, 2008).

اصطلاحاً: هو أن يحذف الراوي شيخه أو شيوخه من ابتداء السند.

مثال ذلك ما قاله البخاري رحمه الله: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس)) فهنا أورد البخاري رحمه الله هذا الحديث بحذف جميع رجال السند من ابتدائه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمي هذا الحديث في هذا الموضع حديثاً معلقاً، وكذلك إيراده: وقال معاذ ((اجلس بنا نؤمن ساعة)) فهنا حذف رحمه الله السند من بدايته إلى الصحابي، فكان الحديث حديثاً معلقاً.

وأما القنوجي رحمه الله فقد قال: وزاد ابن المبارك عن فليح: أراه يعني: الذنب، ذكره المصنف –يعني البخاري– تعليقاً في باب: من يدخل قبر المرأة، ووصله الإسماعيلي (Al-Qanūjī, 2009). وعند الرجوع إلى صحيح البخاري، نجد البخاري رحمه الله حذف إسناده إلى ابن المبارك، وفي الغالب أنه حذف شيخه لأن ابن المبارك من طبقة شيوخ شيوخه رحمهم الله. وكذلك في قوله: وهذا الحديث وهو قول مالك: أخبرني زيد بن أسلم، أن عطاء بن يسار، أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إذا أسلم العبد فحسن إسلامه، يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها)) لم يسنده البخاري، بل علقه وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته. اهـ. وهذا هو تقرير أهل العلم من قبله، فقد قال ابن حجر رحمه الله: ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد (Al-ʻAsqalānī, 2000). وكذلك ابن الصلاح من قبلهما، ولم يذكر ابن الصلاح في تعريفه (إلى آخر الإسناد) ولكن كلامه بعد ذلك يوحي إلى تقريره بهذا الأمر (Ibn Al-Ṣalāḥ).

فهنا يتضح أن الحديث المعلق هو أن يقوم العالم بحذف شيخه الأول أو شيخين أو أكثر ويذكر الحديث مباشرة، فقد يذكر العالم الحديث معلقاً لأغراض هو يريدها أو أن الحديث الذي علقه لا يدخله في شرط كتابه، أو أن الحديث الذي علقه ذكره في ترجمة الباب فلا يكون داخلاً في شرط كتابه، وقد كثر ذلك عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى، حتى ألف الحافظ ابن حجر كتاباً ووصل كل الأحاديث التي علقها البخاري رحمه الله تعالى أو غالبها وسماه (تغليق التعليق)، فقد قال القنوجي رحمه الله: وله أيضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة والمتابعات ومن وصلها بأسانيدها إلى الموضع المعلق، وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه، لم يسبقه إليه أحد، ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الأسانيد ذاكرا من خرجه موصولا.

وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس، قيل: هو أول تأليفه، أوله: الحمد لله الذي من تعلق بأسباب طاعته فقد أسند أمره إلى العظيم ... الخ. قال: تأملت ما يحتاج إليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلاثة أقسام:

الأول: في شرح غريب ألفاظه وضبطها وإعرابها.

الثاني: في صفة أحاديثه وتناسب أبوابها.

الثالث: وصل الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما أشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان.

فبان لي أن الحاجة إلى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق؛ لأن الأسانيد كانت كالأبواب المفتوحة فغلقت انتهى. وفرغ من تأليفه سنة سبع وثمانمائة، لكن قال في انتقاضه أنه كمل سنة أربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد (Sayūṭī, 2015b).

وهذا التعليق عند البخاري ليس معناه أن الحديث ضعيف مباشرة، لأن الحديث الذي لا يعرف سنده الذي يدرس الأسانيد أو يكون بعض سنده محذوفاً، يكون كل رواته الذي

حذفهم العالم من السند من قبيل المجهولين، لا يعرف حالهم ولا يعرف عينهم، فكان الحديث ضعيفا حتى يعرف من هؤلاء الذين أسقطهم العالم من السند، وأحيانا يظهر الذين سقطوا ويظهر أنهم ثقات فيصح بهم الحديث، وأحيانا يظهرون بأنهم ضعفاء أو بعضهم ضعيف، فيكون الحديث بهم ضعيفاً، ولذلك كان الحديث ضعيفا حتى يظهر السند.

والتعريف الذي ذكره الباحث من تقريرات العلامة القنوجي هو تقرير أهل العلم من قبله، فقد قال ابن حجر رحمه الله: ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد (Al-ʻAsqalānī, 1429h) وكذلك ابن الصلاح من قبلهما، ولم يذكر ابن الصلاح في تعريفه (إلى آخر الإسناد) ولكن كلامه بعد ذلك يوحي إلى تقريره بهذا الأمر (Ibn Al-Ṣalāḥ).

أقسام الحديث المعلق:

قد يحذف الراوي من سند الحديث الذي يرويه في الحديث المعلق:

- شيخه فأكثر.
- الرواة إلى التابعي.

الرواة إلى الصحابي. وهذا كما سبق فيما أورده البخاري بقوله: وقال معاذ ((اجلس بنا نؤمن ساعة)).

الرواة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا كما سبق فيما قاله البخاري رحمه الله: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((بني الإسلام على خمس)).

ولم يجد الباحث فيما ذكره القنوجي في شرحه إلا ما ذكره عن النوع الأولى، وهو ما سبق.

ويرى ابن الصلاح رحمه الله أن التعليق إما أن يكون:

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أو إلى الصحابي.

أو إلى التابعي.

أو إلى شيوخ شيوخ المصنف (Ibn Al-Ṣalāḥ).

الحديث المرسل:

وأما الحديث المرسل فإنه يقابل الحديث المعلق، وتعريف الحديث المرسل:

تعريف الحديث المرسل:

لغة: قال الفيروز آبادي: من الإرسال: التسليط، والإطلاق، والإهمال (Ābādī, 2011).

اصطلاحاً: هو أن يحذف الراوي رجلا أو أكثر من آخر السند.

ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يصل حتى خرج منه، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: ((هذه القبلة)). قال القنوجي رحمه الله: ورواية بلال المثبت أرجح من نفي ابن عباس هذا، لاسيما أن ابن عباس لم يدخل، وحينئذ فيكون مرسلاً؛ لأنه أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة، فهو مرسل صحابي (Al-Qanūjī, 2009). فهنا ابن عباس حذف الرجل الذي أخبره ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل الكعبة. وهذا ما عرفه ابن حجر رحمه الله هذا النوع من الحديث بقوله: هو ما سقط من آخره من بعد التابعي (Al-ʻAsqalānī, 1429h).

أقسام الحديث المرسل:

لم يتوصل الباحث إلى أقسام الحديث المرسل بنصه عند العلامة القنوجي ولكن الذي توصل له من خلال شرحه وتقريراته، هو أن الحديث المرسل ينقسم إلى قسمين:

- مرسل الصحابي، وهو الحديث الذي أسقط الصحابي في سنده صحابيا آخر وروى الحديث مباشرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومثاله ما سبق. فإن الصحابي قد يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، وهذه الأحاديث لم يشهدها، أو أخذها من غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فيروي ما

لم يره أو ما لم يسمعه، فيكون الحديث بذلك حديثا مرسلا، فمثلا: الأحاديث التي رواها صغار الصحابة كابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، أو ما حصل له صلى الله عليه وسلم من تعذيب قريش أو غير ذلك فإن ذلك جزما لم يشهده ابن عباس رضي الله عنهما، وإنما أخذه عن غيره من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، فهذا الحديث رواه ابن عباس وأسقط الواسطة التي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكون بذلك الحديث مرسلا.

- مرسل غير الصحابي، وهو الحديث الذي يرويه غير الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة وقد أسقط الرواة الذين هم بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال القنوجي رحمه الله: في طريق مكة كما في الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسلاً (Al-Qanūjī, 2009) وهو الحديث الذي رواه الإمام مالك عن زيد بن أسلم، أنه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة بطريق مكة، ووكل بلالا أن يوقظهم للصلاة، فرقد بلال ورقدوا، حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس...(Mālik, 1997). فهنا روى زيد بن أسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة بغير ذكر الصحابي، وزيد هو مولى عمر رضي الله عنه وهو من العلماء الثقات ولكنه كان يرسل الحديث، وهذا الحديث الذي رواه زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد أن يكون له صحابي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن ربما يكون بين زيد بن أسلم رحمه الله وبين الصحابي رجل لا يدرى ما حاله، وهذا الذي يعلل الحديث ويوهيه ويجعل الباحثين يبحثون عن هذا الرجل الذي أضمر ولم يذكر، فإن وجدوه ووصلوا الإسناد بحثوا عن حاله، وإن لم يجدوه بقي الحديث مرسلا وفي حكم المردود، وهذا هو النوع الثاني من الحديث المرسل.

حكم الحديث المرسل:

استنادا على تقسيم الحديث المرسل إلى قسمين، مرسل الصحابي ومرسل غير الصحابي، ينقسم حكم الحديث المرسل بكل قسم من القسمين:

- حكم مرسل الصحابي:

الحديث الذي يرسله الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه من الأحاديث التي تقبل ولا يكون هذا الإرسال علة أو قدحا في صحة الحديث، لأن الصحابي عندما أسقط ذكر الصحابي الآخر فإنه أسقط ذكر راو ثقة لا يحتاج الباحث أن يبحث عن حاله، لأن الصحابة كلهم عدول وما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يقبل بغير بحث عن حال هذا الصحابي رضي الله عنه، وقد نقل القنوجي رحمه الله الاتفاق على قبول مرسل الصحابي فقال: اتفقوا على الاحتجاج بمرسل الصحابي إلا ما تفرد به أبو إسحاق الإسفراييني (Al-Qanūjī, 2009)؛ فالصحابة كلهم عدول، فلو حذف الصحابي من روى عنه من الصحابة فإنه لا يضر في صحة الحديث شيئاً. وقال بعد أن أورد حديث ((إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ثم يصبره على ذلك حتى يبلغ تلك المنزلة)): رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات إلا أن خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وأبوه اختلف في اسمه، لكن إبهام الصحابي لا يضر-Al) Qanūjī, 2009). وقال في موضع آخر: محكوم بوصله عند الجمهور (Al-Qanūjī, 2009). وهذا لربما كان مما ينتقد على أبي إسحاق الإسفراييني، لأنه بقوله هذا يفهم منه أن من الصحابة من لا يعد من العدول، وهذا قول لا يقبل، ويرد عليه، وقد رد عليه الحافظ رحمه الله في نكته فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وذكر العلامة القنوجي رحمه الله في آخر شرح حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – ينزل يوما، وأنزل يوما – فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك...، وقال رحمه الله أن فيه: العمل بمراسيل الصحابة (Al-Qanūjī, 2009). لأن عمر رضي الله عنه قد يكون قد أخبر الناس وعلمهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أخذه عن جاره الذي كان يتناوب معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك العكس فإن جاره سيكون قد علم الناس وأخبرهم مما أخذه عن عمر رضي الله عنهما ولم يذكر كل منهما الواسطة للناس لأن العدالة قد قامت فيهم ولا يكون ذكر الواسطة في حالهم من الأمور الضرورية، بخلاف من بعدهم فإنه لابد أن تذكر الواسطة.

- حكم مرسل غير الصحابي:

هذا هو القسم الذي يؤثر في صحة الحديث وضعفه، فإن الراوي من غير الصحابة إذا أسقط شيخه فإن الحديث يكون من الخبر المردود إلا أن يدرى من الذي سقط ثم ما حاله، وهذا هو ظاهر قول القنوجي رحمه الله تعالى أنه يرى ضعف هذا القسم، فقال: فمن يرى المرسل حجة، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك في طائفة، والإمام أحمد في المشهور عنه فحجتهم المرسل المذكور، ومن لا يرى المرسل حجة كالشافعي وجمهور المحدثين، فباعتضاد كل من الموصول والمرسل بالآخر، وحصول القوة من الصورة المجموعة. قال في (فتح الباري): وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد بمرسل آخر، أو مسند (Al-Qanūjī, 2009). وكذلك قوله: وفيه: ((ففتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت)) ورجاله لا بأس بهم إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله (Al-Qanūjī, 2009). وفي حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائلها)). قال:

وأخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات، ولكنه أعل بالإرسال (Al-Qanūjī, 2009). فظاهر نقل العلامة القنوجي وذكر أن المرسل علة في الحديث فإنه يظهر أنه ممن يرى ضعف الحديث المرسل إذا لم يكن من مرسل الصحابي.

وقال ابن الصلاح: ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر (Ibn Al-Ṣalāḥ). ولعل المقصود هنا أنه جاء من طريق آخر موصول وغير معل بالإرسال.

وذكر ابن حجر في نكته (Al-ʻAsqalānī, 2008) الخلاف في ذلك أقوالاً وهي مختصراً:

الرد مطلقا حتى لمراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وحكي ذلك عن الأستاذ أبي إسحاق الاسفرائيني. وظن قوم أنه تفرد بذلك، واحتجوا عليه بالإجماع، وليس بجيد لأن القاضي أبا بكر الباقلاني قد صرح في التقريب بأن المرسل لا يقبل مطلقا حتى مراسيل الصحابة. وأن مأخذه —أي الإسفرائيني– في ذلك احتمال كون الصحابي رضي الله تعالى عنه أخذه عن تابعي. وجوابه: أن الظاهر فيما رووه أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو من صحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما روايتهم عن التابعي فقليلة نادرة، فقد تتبعت وجمعت لقلتها.

القبول مطلقا في جميع الأعصار والأمصار.

قبول مراسيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم فقط ورد ما عداها مطلقا. قال ابن حجر: وهو الذي عليه عمل أئمة الحديث. واحتجوا بأن العلماء قد أجمعوا على طلب عدالة المخبر، وإذا روى التابعي عمن لم يلقه لم يكن بد من معرفة الواسطة، ولم يتقيد التابعون بروايتهم عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم بل رووا عن الصحابة وغيرهم، ولم يتقيدوا بروايتهم عن ثقات التابعين بل رووا عن الثقات والضعفاء، فهذه النكتة في رد المرسل. وقد

فتشت كثيرا من المراسيل فوجدت عن غير العدول؛ فمن أين يصح حكم على الراوي أنه لا يرسل إلا عن ثقة عنده على الإطلاق.

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصل الباحث على ما قرره العلامة القنوجي رحمه الله في مبحث الحديث المعلق والمرسل في شرحه (عون الباري بحل أدلة البخاري).

توصل الباحث إلى حصر أقسام مبحث الحديث المعلق والمرسل في شرحه (عون الباري بحل أدلة البخاري) مما يسهل ذلك إلى فهمها واستيعابها.

توصل الباحث إلى كلام بعض من سبق القنوجي رحمه الله من العلماء في هذه المباحث.

توصل الباحث إلى أن معرفة أهمية هذه المباحث وضرورتها في فهم الكثير من الأحاديث النبوية وكلام العلماء.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة مباحث الحديث المرسل والحديث المعلق، والاهتمام بهما.

يوصي الباحث بالعناية بكتب العلماء الذين اهتموا بهذا المباحث وأنها تختصر الطريق وتفك الكثير من المعاني والمفاهيم.

يوصي الباحث بالاستفادة من شرح العلامة القنوجي (عون الباري بحل أدلة البخاري) كونه مليء بالعلم النافع والمباحث التأصيلية والشروحات التفصيلية.

يوصي الباحث بضرورة حصر الأقسام والفروع لكل مبحث لأن حصر أقسام وفروع المبحث المعين يسهل كثيرا حفظه وفهمه واستحضاره.

References

Ābādī, Muḥammad Bin Ya’qūb Al-Fayrūz. 2011. Mu’jam Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ Bi Tartīb Khalīl Ma’mūn Shīḥā. Dār Al-Ma’rifah. Bayrūt.

Abū Al-Hayjā, Amīnah Muṣṭafā. Al-Ṣinā'ah Al-Ḥadīthīyyah 'Ind Sulaymān Bin Aḥmad Al-Ṭabarānī Fī Kitābih Al-Mu'jam Al-Awsaṭ. Jāmi'at Al- Al-Bayt. Kulliyat Al-Dirāsāt Al-Fiqhiyyah Wa Al-Qānūniyyah. Al-Mamlakah Al-Arniyyah Al-Hāshimīyyah.

Al-Anṣārī, Farīd. 1997. Abjadiyāt Al-Baḥth Fī Al-'Ulūm Al-Sharī'ah. Maṭba'at Al-Najāḥ Al-Jadīdah. Al-Dār Al-Bayḍā. P.96.

Al-'Asqalānī, Aḥmad Bin 'Alī. 1429h. Nuzhat Al-Naẓar Fī Tawḍīḥ Nukhbat Al-Fikr Fī Muṣṭalaḥ Ahl Al-Athar. Taḥqīq: 'Abdullah Al-Ruḥaylī. Jāmi'at Ṭayyibah.

Al-'Asqalānī, Aḥmad Bin 'Alī. 2000. Hadyu Al-Sārī Muqaddimat Fatḥ Al-Bārī. Dār Al-Salām Al-Riyāḍ.

Al-'Asqalānī, Aḥmad Bin 'Alī. 2008. Al-Nakt 'Alā Kitāb Ibn Al-Ṣalāḥ. Maktabat Al-Furqān 'Ajmān.

Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā'īl. 2002. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Dār Ibn Kathīr. Bayrūt.

Al-Ḥusnī, 'Abdulḥayy Bin Fakhriddīn. 1999. Nuzhat Al-Khawāṭir Wa Bahjat Al-Masāmi' Wa Al-Nawāẓir. Dār Ibn Ḥazm. Bayrūt.

Al-Katāni, 'Abdulḥayy Bin 'Abdulkabīr. Fahras Al-Fahāris Wa Al-Athbāt Wa Mu'jam Al-Ma'ājim Wa Al-Mushaykhāt Wa Al-Musalsalāt. Dār Al-Gharb Al-Islāmī. Bayrūt.

Al-Khaṭāf, Ḥasan. 2016. Malāmiḥ Al-Ṣina'ah Al-Ḥadīthiyyah Fī Kitāb 'Umdat Al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī Li Badr Al-Dīn Al-'Ayni. Majallat Buḥūth Al-Ḥadīth. Hadis Tetkikleri Dergisi (HTD).

Al-Nadawī, Ḍiyā Al-Ḥasan. Thaqāfat Al-Hind. Vol. 52. No. 2. P.28.

Al-Qanūjī, Ṣadīq Ḥasan. Abjad Al-'Ulūm Al-Washī Al-Marqūm Fī Bayān Aḥwāl Al-'Ulūm. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah. Bayrūt. Lubnan.

Al-Qanūjī, Ṣadīq Ḥasan. 2009. 'Awn Al-Bārī Biḥalli Adillat Al-Bukhārī. Dār Al-Nawādir. Sūriā.

Āl Sheikh, ‘Abdulraḥmān Bin ‘Abdilllaṭīf Bin ‘Abdillāh. Mashāhīr ‘Ulama Najd Wa Ghayruhum. Dār Al-Yamāmah Li Al-Baḥth Wa Al-Tarjamah.

Ḥasan, Aḥmad ‘Aṭā Ibrāhīm. 2008. Al-Ṣinā’ah Al-Ḥadīthiyyah Fī Sharḥ Al-Nawawī ‘Alā Ṣaḥīḥ Muslm. Maktabat Zahrā Al-Sharaf. Al-Qāhirah. Jumhūriyyah Miṣr Al-‘Arabiyyah.

Ibn Al-Ṣalāḥ, ‘Uthmān Bin ‘Abdilraḥmān Al-Shahrazūrī. ‘Ulūm Al-Ḥadīth. Dār Al-Fikr. Bayrūt.

Khan, Ṣadīq Ḥasan. Ibqā Al-Munan Bi Ilqā Al-Ḥaman. P.48

Khan, Ṣadīq Ḥasan. 1428h. Al-Tāj Al-Mukallal Min Jawāhir Ma’āthir Al-Ṭirāz Al-Ākhar Wa Al-Awwal. Wizārat Al-Awqāf Wa Al-Shu’ūn Al-Islāmiyyah. Qaṭar.

Mālik Bin Anas. 1997. Al-Muwaṭṭa. Dār Al-Gharb Al-‘Arabī. Bayrūt.

Qāsim, Muḥammad Muḥammad. 1999. Al-Madkhal Ilā Manāhij Al-Baḥth Al-‘Ilmī. Dār Al-Nahḍah Al-‘Arabiyyah. P.59- 60.

Sayūṭī, ‘Abdulmanās. 2015a. D. ‘Abdullah Jāmīl Muḥammad Al-Amīr Ṣadīq Ḥasan Khan Al-Qanūjī Wa Ishāmuhu Fī Sharḥ Al-Ḥadīth ‘Awn Al-Bārī Liḥalli Adillat Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī (Anmūdhajan) Al-Jāmi’at Al-Islāmiyyah Al-‘Ālamiyyah Al-Māliziyyah. Majallat Al-Islām Fī Āsyā. Vol.12. No.1.

Sayūṭī, ‘Abdulmanās. 2015b. D. ‘Abdullah Jāmīl Muḥammad Al-Amīr Al-Muḥaddith Al-Qanūjī Wa Ishāmuhu Fī ‘Ulūm Al-Ḥadīth (Al-Ḥiṭṭah Fī Dhikr Ṣiḥāḥ Al-Sittah) Anmūdhajan Al-Jāmi’at Al-Islāmiyyah Dār Al-’Ulūm. Majallat Waḥdat Al-Ummah. Vol. 2. No. 4. P.59-83.

Yūsof ‘Abdul-Āwī. Al-Ṣinā’at Al-Ḥadīthiyyah Fī Tafsīr Ibn Kathīr. Jāmi’at Al-Amīr ‘Abdulqādir. Majallat Al-Mi’yār.

Zakariyyā, Aḥmad Bin Fāris. 2008. Maqāyis Al-Lughah. Dār Al-Ḥadīth Al-Qāhirah.